لكان الخبي من دونها بين بيت * فاستحسن ابو بكر بالمولس

ومن هذا ايضا ما حكاه صالح بن شريف الرندي: قال كان بعض الشعراء يدعي علم الشعر وان الغلبة له فيه على ابناء جنسه فقيل له لو ارتحلت الى بغداد حتى تناظر شعراءها فارتحل اليها فلما دخل على باب البلد وجد صبيانا يلعبون ومعهم صبي يدعونه بالشاعر قال فقصدهم وقال له انت شاعر فقال له الصبي نعم فقال له انشدني شيئا من الشعر فقال له الصبي من شعري او من شعر الناس فقال له من شعرك فقال له مما قلته او مما اقول فقال له مما تقول فقال له الصبي وانت اش فقال له شاعر مثلك فقال له صدر لي اعجز * فصدر له *

ليت بين الذين بانوا وبيني * فقال له الصبي اعجز بين يديك بدرهم فاعطاه درهما فقال له الصبي فيم ترى في اخي او في ابعد فقال له في القرب فقال الصبي * مثل ما بين حاجبي وعيني * وهذا كثير ومن التشبيه الحسي ما انشدنا صاحبنا ابو عبد الله محمد الشبوكي رحمه الله من نظمه في شاب وسيم قد لبس ثوبا ازرق

ابصرت من اهوى بثوب ازرق * فاذا جميع الحسن فيه جمعا
شبهته بالبدر وسط السما * والغيم عن كبد السماء تقشعا

فاستحسنه الحاضرون ثم اقترح علي ان اقول شيئا في لابس ثوب اصفر فقلت على البديهة احذو على مثاله وانسج على منواله

ابصرت من اهوى بثوب اصفر * فاذا جميع الحسن منه قد بدا
شبهته بسبيكة من فضة * قد البست بغلالة من عسجد

فاستحسنه الحاضرون ومع ذلك فالفضل له كما قال الجرجاني ممثلا

على

على جهة الاستعارة والتورية فيما بينه وبين بديع الزمان

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ولبعض الائمة لبعض في لابس ثوب اصفر ولم ارها قبل نظمي للبيتين

نار القلوب نور لعيني * كلاهما آخذ بي لحين
مهما ارد الدنو منه * حال النوى بينه وبيني
البس الحسن ثوب تبر * بين زهو اخا ابي زين
لا تعذلوه بغي برادع * فيه تبر على لجين

والبيت الاول هو من الجمع والتقسيم وهو قول الناظم مشاه كالنار البيت وقد تقدم ومن التشبيه ما يرد وجهه ويغير من الاطلاق من ذلك قول زاله ومني

يا شبيه البدر في الحسن * وفي بعد المنال
جد فقد تنفجر الصخرة * بالماء الزلال

وكقول ابي بكر الخالدي

يا شبيه البدر حسنا * وضياء ومنالا
وشبيه الغصن لينا * وقواما واعتدالا
انت مثل الورد لونا * ونسيما وملالا
زارنا حتى اذا ما * سرنا بالقرب زالا

وقد تقدم انشاد هذا في لقب النعام ومنه قول صاحب البهجة

كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في كرم والدهر في همم

وفي نحو من هذا قول بعضهم